قوله على ان النمام يفسد في ساعة ما لا يفسده الساحر في سنة

في ساعة ما لا يفسده الساحر في سنة وراءيت بعضهم حكاه عن
يحيى بن اكثم قال النمام شر من الساحر يعمل النمام في ساعة
ما لا يعمله الساحر في شهر لكن يقال الساحر انما كفر لوصف
السحر فهذا امر خاص ودليله خاص وهذا ليس بساحر وانما
يوثر عمله ما يوثره فيعطى حكمه الا فيما اختص به من الكفر
وعدم قبول التوبة ولعل هذا القول اوجه من تعزيره
فقط فظهر ما سبق انه رواية مخرجة من المسك والاصل
ومما اطلق الشارع كفره كدعواه غير ابيه ومن اتى عرافا
فصدقه بما يقول فقيل كفر النعمة وقيل قارب الكفر وذكر
ابن حامد روايتين احداهما تشديد وتاكيد نقل ابن حنبل
كفر دون كفر لا يخرج من الاسلام والثانية يجب التوقف
انتهى ما في الفروع وهو مشتمل على غرايب ونفايس يرتدع بها
السحرة وعبارة التنقيح ولا يقبل في الدنيا توبة زنديق
وهو المنافق وهو من يظهر الاسلام ويخفي الكفر ولا من
يظهر الخير ويبطن الفسق ولا من تكررت ردته او سب الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم صريحا او تنقصه ولا الساحر الذي
يكفر بسحره ثم قال ويقتل الساحر المسلم الذي يركب المكنسة
فتسير به في الهوى ونحوه ويكفر هو ومن يعتقد حله
واما الذي يسحر بادوية وتدخين وسقي شي يضر فانه يقتص منه
ان قتل بفعله غالبا والا فالدية ومشعبذ وقايل بزجر الطير
وضارب بحصى وشعير وقداح ان لم يعتقد اباحته وانه لا يعلم

به

مبحث ان السحر والعين لا يكونان من فاضل

به يعزر ويكف عنه ويحرم طلسم ورقية بغير عربي ويجوز
الحل بسحر للضرورة انتهى وبقيت هنا فوايد لا باس
بذكرها وان لم يكن لها كثير مناسبة فيما نحن فيه وهي ان الفخر
الرازي قال في كتابه الملخص السحر والعين لا يكونان من فاضل لان
من شرط السحر الجزم بصدور الاثر وكذلك اكثر الاعمال من
شرطها الجزم والفاضل الممتلي علما يرى وقوع ذلك في الممكنات
التي يجوز ان توجد وان لا توجد فلا يصح له عمل اصلا واما
العين فلا بد فيها من شرط التعظيم للمرءي والنفس
الفاضلة لا تصل في تعظيم ما تراه الى هذه الغاية فلذلك
لا يصح السحر الا من العجايز والتركمان والسودان
ونحو ذلك من ارباب النفوس الجاهلة فيها السحر له حقيقة
وقد يموت المسحور او يتغير طبعه قال الشافعي وابن حنبل
وقالت الحنفية ان وصل الى بدنه كالدخان ونحوه جاز ان يوثر
والا فلا وقالت القدرية لا حقيقة للسحر وهذا لا يصح فانما
لا حقيقة له لا يوثر وقد سحر النبي صلى الله عليه وسلم
وقد سحرت ام المومنين عايشة رضي الله عنها جارية
اشترتها وقد طبقت الصحابة على صحة ذلك ومن حجة الزاعمين
انه لا حقيقة له قوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى
ولانه لو كانت له حقيقة لامكن الساحر ان يدعي النبوة فانه
ياتي بالخوارق على اختلافها والجواب ان السحر انواع فبعضه
هو الذي فيه تخييل وعن الثاني ان اضلال الخلق يمكن ولكن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)